

دعوت الحي نصرأ فاستهلوا  
والموت خير للفتى  
وإني من القوم الذين عرفتهم  
ولقد علمت سوى الذي نبأتنى  
بشبان ذوي حسب وشيب  
فليهلكن وبه بقيه  
إذا مات منا سيد قام صاحبه  
إن السبيل سبيل ذي الأعواد  
عنا طعان وضرب غير تذييب  
تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً  
إلى الروع يوماً تاركى لا أباً ليا  
ذريني من الإشفاق أو قدمي لنا  
من الحدثان والمنية واقياً  
أجعل المال لعرضي جنة  
إن خير المال ما أدى الذمم  
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة  
إن القعود مع العيال قبيح  
من مبلغ عمرو بن هند آية  
ومن النصيحة كثرة الإعدار  
وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالماً  
فلما أبو أشعلتها كل جانب  
وجاءت سليم قضها وقضيها  
بأكثر ما كانوا عديداً وأوكعوا  
وجئنا بها شهباء ذات أشلة  
لها عارض فيه المثية تلمع  
فما جنبوا أنا نسد عليهم  
ولكن لقوا ناراً تحس وتسفع  
أجالدهم يوم الحديقة حاسراً  
كأن يدي في السيف مخراق  
لاعب

أقول له والرمح ياطر منته  
تمنت مازن جهلاً خلاطي  
لما رأيت القوم أقبل جمعهم  
يتدامرون كررت غير مذمم  
يدعون عنتر والرماح كأنها  
أشطان بئر في لبان الأوهم  
مازلت أرميهم بثغرة نحرهم  
وليانه حتى تسربل بالدم  
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها  
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وفي الحرب العوان ولدت طفلاً  
ومن لبن المعامع قد سقيت

فتى يغوص غمار الحرب مبتسماً  
وينثي وسانان الرمح مختضب

إن سل صارمه سالت مضاربه  
وأشرف الجو وانشقت له الحجب

دعوت الحي نصراً فاستهلوا  
تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى  
بشبان ذوي حسب وشيب  
مكان البكى لكن بنيت على  
الصبر

تركنا مذحجاً كحديث أمس  
وأرحب إذ تكفنه فئاما  
أكر على الكتيبة لا أبالي  
أحتفي كان فيها أم سواها  
فإن تك خلي قد أصيب صميمها  
فعمداً على عيني تيممت  
مالكاً

وقفت له علوى وقد خام صحبتي  
لأبني مجدداً أو لأثار هالكاً  
تمنت مازن جهلاً خلاطي  
فذاقت مازن طعم الخلاط  
ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها  
وعند ذوي الأحلام منها  
التجارب

وبلغ عقلاً أن خطة داحس  
بكفيك فاستأخر لها أو تقدم  
إني وجدت الأمر أرشده  
تقوى الإله وشره الإثم  
يسعى الفتى لأمر ليس يدركها  
والنفس واحدة والهيم منتشر  
فإن يدركك موت أو مشيب  
فقبلك مات أقوام وشابوا  
إذا المرء لم ينفك حياً فنفعه  
قليل إذا رصت عليه الصفائح  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى  
وإن عاهدوا أوفووا وإن  
عقدو شدوا

أبوك ربيعة الخيرين قرط وأنت المرء تفعل ما تقول  
ورثنا المجد عن آباء صدق أسئنا في ديارهم الصنيعة  
إذا حل ركب في ذاره وظله ليمنعهم مما تخاف نوازله  
حماهم بنصل السيف عن كل فادح يخافونه حتى تموت  
حصائله

معاذ إلهي كان والله سيداً جواداً على العلات جمماً نوافله  
يبيت قرير العين من بات جاره ويضحى بخير ضيفه ومنازله  
فأنت وإن كنت الجريء جنانه منيت بضرغام من الأسد الغلب  
إذا منت معنياً لأمر تريده غما للمضاء والتوكل من مثل  
توكل وحمل أمرك الله إن ما تراد به آتيك فاقنع بذئ الفضل  
يلومونني في غير ذنب جنيته وغيري في الذنب الذي كان ألوم  
إنا لضرابون في حمس الوغى رأس المتوج إن أرد صدوداً  
وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم إلى الموت في سربال أسود  
حالك

فإني لذو حلم وإني للين وإني لأحمي بشكاسة ليني  
وإن لم يكن إلا الأسنه مركب فلا رأي للمضر إلا ركوبها  
يا أبا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم  
المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق  
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء  
إذا قلت قدر أن قولك عرضة لبادرة أو حجة لمخاصم  
فدع الصبا فلقد عداك زمانه واجهد فعمرك مر منه الأطيب  
لا أخون الخليل في السر حتى ينقل البحر في الغرايبيل نقلاً  
ألا إنما التوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدم

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم والله يعلم أنني لم أقل فنداً  
إني لأفتح عيني حين أفتحها على قليل ولكم لا أرى أحداً  
بني مالك صونوا النفوس عن الكرى ولا ترقدوا بعد ابن نصر  
بن مالك

وسلوا من الأجفان كل مهند بصير للطللى متدارك ص 351  
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم ص  
373

يدافع عن أعراضكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند ص  
375

ومن ذا الذي يبقى على العهد إنهم وإن كثرت دعواهم لقليل  
أكابرنا والسابقون إلى العلا ألا تلك آساد ونحن شبولها  
سأبذل دون العز أكرم مهجة إذا قامت الحرب العوان على  
رجلي

وما ذاك أن النفس غير نفيسة ولكن رأيت الجبن ضرباً من  
البخل ص 377

حكموا مصر وهي حاضرة الدنيا فأمست وقد خلت في البوادي  
أصبحت منزل الشقاء وكانت جنة ليس مثلها في البلاد  
ذلت بهم مصر بعد العز واضطربت قواعد الملك حتى ظل في  
خلل

وأصبحت دولة الفسطاط خا

